الفائـق في غريب الحديث

قال صلى ا عليه وآله وسلم لأم ّ سليم : خَضّ ِلى قَنَازعَك .

خضل الَخضل : النّ َدى ّ وخَضِلَ واخْضَل ّ َ : إذا ندى والتخضيل : التّندية . القنازع : شعر متفرقُ في الرأس في مواضع شتى بعد الَحلقْ أو النتف الواحدةُ قُنْزعُة يقال : لم يبق من شعره إلا قُنْزعة ونونها زائدة من الرأس الُمقّزع . أمرها بإزالة الشّعث وتطاير الشّ َعر والتندية بالماء أو الدّ ُهن . عمر رضى ا عنه مر رجل برجل وامرأة قد خضعا بينهما حديثا فضرب الرجل حتى شَجّ َه ُ فرفع إلى عمر رضى ا عنه فأهْدره .

خضع خضع يكون متعديا لازما قال جرير : ... أعدّ َ ا للشعراء منّ ِى ... صَوَاعِق يخَضْعونإلا لها الرّ ِقابا ... .

والمرادُ خفضْ الحديث وتَلْيينه . كان يقول : اْغُزوا والغَزْو حُلْو خضر قبل أن يكون ثُمامَا ثم رمُاما ثم يكون حُطَاما . وكان يقول : إذا انتاطت المغازى واشتدت العزائم ومنعت الغنائم فخيرُ غَزْوِكم الرّباط .

خضر الخضر : الأخضر والمراد الطرى . والثّ ُمام : شجرٌ ضعيف . والرّ ًمام : الهشيم من النّ َبت . وقيل : هو حين تنبت رءُوسه فُتَرمّ أي تؤكل . وحُطَام كل شىء : كُسَارته .

والمعنى : عليكم بالغَزْو وهو لعدل ولاة الأمر في قسمة الفىء ولما ينزل ا من النصر ويُيَسّر من الفتح ببركة الصالحين كالثمرة في وَقْتِ طراوتها وحلاوتها وخُلُوّ ِها من الآفات قبل أن يتدرّ َج في الوهن إلى أن يشبه حُطَام اليبيس ودُقاقه . انتاطت : بعَدُت ; افتعلت من نياط المفازة ; وهو بُعْدُها ; كأنها نيطت بأخرى